وكان حَدّ ُه مَخْيوطاً فَليّ َنوا الياءَ كما لَيّ َنوها في خاطٍ والْتَقَى ساكِنان : سُكونُ الياءِ وسُكونُ الواو فقالوا : مَخيطٌ لالْتِقاءِ الساكِنَيْن أَلْقَوْا أَحَدَهما . وكَذلِكَ : بُرٌّ مَكيل وأَصلُه مَكْيول قالَ الجَوْهَرِيّ : فمن قالَ مَخْيوطٌ أَخْرَجَه عَلَى التّ َمام . ومن قالَ مَخِيطٌ بَناهُ عَلَى النّ َقْصِ ؛ لنُقصانِ الياء في خِطْتُ والياءُ في مَخيط هي واوُ مَفْعولٍ انْقَلَبَتْ ياءً ؛ لسُكونِها وانْكِسارِ مَا قَبْلَها وإنّما حُرّ ِكَ مَا قَبْلَها لسُكونِها وسُكونِ الواوِ بعد سُقوطِ الياءِ وإنّما كُسِرَ ليُعْلَم أنّ َ السّ َاقِطَ ياءٌ . وناسٌ يَقولون : إنّ َ الياءَ في مَخيطٍ هي الأصْلِيّ َة والّ َذي حُذِفَ واوُ مَفْعولٍ ليُعْرَفَ الواوِيّ ُ من اليائِيّ ِ والقول هو الأوّ َل ؛ لأنّ َ الواوَ مَزيدَةٌ للبِناءِ فلا يَنْبَغي لها أنْ تُحْذَف والأصْلِيّ ُ أَحقّ ُ بالحَذْفِ لاجْتِماعِ ساكِنَيْن أَو عِلّ َةٍ توجِبُ أَنْ يُحْذَف حَرْفٌ . كَذلِكَ القول في كُلّ ِ مَفْعولٍ من ذَواتِ الثّلاثة إِذا كانَ من بَناتِ الياءِ فإِنّ َه يَجيء عَلَى التّ َمامِ إلاّ َ حَرْفانِ : مِسْكٌ مَدْوُوف وثَوْبٌ مَصْوُون فإنّ َ هذيْن جاءا نادِرَيْن وفي النّ َحَويّ ِين من يَقيسُ عَلَى ذلِكَ فيقول : قولٌ مَقْوُولٌ وفرسٌ مَقْوُودٌ قِياساً مُطّ َرِداً . ومن المَجَازِ : أَخَذَ اللّ َيْلُ في طَيّ ِ الرّ َيْط وتَبَيّ َن الخَيْطُ من الخَيْطِ يُعْنَى بِهما الخَيْط الأبْيَض والخَيْط الأسْوَد وفي التّ َنْزيل العَزيز : " حتّ َى يَتَبَيّ َنَ لَكُم الخَيْطُ الأبْيَضُ من الخَيْطِ الأسْوَدِ من الفَجْرِ " وهُما بَياضُ الصّ ُبْحِ وسَوادُ اللّ َيْلِ عَلَى التّ َشْبيه بالخَيْطِ لدِقّ َتِه . وفي حديث عَدِيّ ِ بن حاتِمٍ : " إنّ َك لعَريضُ القَفا لَيْسَ المعنى ذلك ولكنّ َه بَياضُ الفَجْرِ من سَوادِ اللّ َيْلِ " وفي النّ ِهاية : ولكنّ َه يُريدَ بَياضَ النّ َهارِ وظُلْمَة اللّ َيْلِ وقال أُمَيّ َةُ بن أَبي الصّ َلْتِ : .

" الخَيْطُ الأبْيَضُ ضَوْء الصّ ُبْحِ مُنْفَلِقٌوالخَيْطُ الأسْوَدُ لَوْنُ اللّ َيْلِ مَرْكومُ وفي الصّحاح : الخَيْطُ الأسْوَدُ : الفَجْرُ المُسْتَطيل ويُقَالُ : سَوادُ اللّ َيْل والخَيْط الأبْيَضُ : الفَجْرُ المُعْتَرِض قالَ أَبُو دُوادٍ الإيادِيّ ُ : .

فَلَمّ َا أَضاءتْ لنا سُدْفَةٌ ... ولاحَ من الصّ ُبْحِ خَيْطٌ أَنارا قالَ أَبُو إسحاقَ : هُما فَجْرانِ أَحَدُهما يَبْدو أَسْوَدَ مُعْتَرِضاً وهو الخَيْطُ الأسْوَدُ والآخَرُ يَبْدو طالِعاً مُسْتَطيلاً يَمّلأ الأُفُق وهو الخَيْطُ الأبْيَضُ وحَقيقتُه :

حتّى يَتَبَيّنَ لكُم اللّيلُ من النّهارِ . وقِيل : الخَيْطُ في البَيْتِ : اللّوْنُ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ويَدُلّ له تَفْسيرُ النّبيّ صَلّى ا عليه وسَلّم إيّاهُما بقوله : " إنّما هو سَوادُ اللّيْلِ وبَياضُ النّهارِ " . قُلْتُ : وكذا يَشْهد له قَوْلُ أُمَيّةَ السّابِقُ . ومن المَجَازِ : خَيّطَ الشّيْبُ رَأْسَه وفي رَأسِه ولِحْيَتِه تَخْييطاً إِذا بَدا فيه وظَهَر طَرائِقَ مثلُ وَخَطَ أو : صارَ كالخُيوطِ . وفي الأَسَاسِ : هو مثلُ نَوّرَ الشّجَرُ ووَرّدَ فتَخَيّطَ رَأسُه بالشّيْبِ قالَ بَدْرُ بن عامِرٍ الهُذَلِيّ : .

تا لا أَنْسَى مَنيحَةَ واحِدٍ ... حتّى تَخَيّطَ بالبَياضِ قُروني هَكَذا في اللّسَان . قُلْتُ : والرّوِاية : أَقْسَمْت لا أَنْسى ويُرْوى : تَوَخّطَ . والقُرونُ : جَوانِبُ الرّأْسِ ومَنيحَة واحِدٍ يريد مَنيحة رَجُلٍ . وفي العُبَاب : يَعْني به أبا العِيالِ الهُذَلِيّ . وقال ابنُ بَرّيّ : قالَ ابن حَبيب : إِذا اتّصَل الشّيْبُ في الرّأسِ فَقَدْ خَيّطَ الرّأسَ الشّيْبُ فجَعَل خَيّطَ مُتَعَدّياً قالَ : فتَكونُ الرّوِايَةُ عَلَى هذا : .

" حتّى تُخَيّطَ بالبَياضِ قُروني